ان قراءة الترتيل والتدبر افضل وقدرا وثواب كثرة القراءة عددا فالاول لكن
تصدق بجوهرة عظيمة والثاني لكن تصدق بدنانير كثيرة وان يتدبره
اي يتفكر في معانيه قال علي بن ابي طالب لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا
في قراءة لا تدبر فيها وروي ان المصطفى قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فرددها
عشرين مرة لتدبره في معانيها وقال ابو ذر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنا ليلة فقام بآية يرددها وهي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم وان يحضر قلبه في القراءة بان يترك حديث
النفس وقد قيل في قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب اي التوراة بقوة اي باجتهاد
بان يكون متجردا له عند قراءته منصرفا اليه عن غيره وقد قيل لبعضهم
اذا قرأت القرآن هل تحدث نفسك بشيء فقال اي شيء احب الي من
القرآن احدث به نفسي وكان بعض السلف اذا قرأ السورة ولم يكن
قلبه فيها اعادها وان يبكي عند القراءة لانه علامة العارفين وان
يتباكى اذا لم يقدر على البكاء لقوله عليه الصلاة والسلام اتلوا القرآن
وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا اي احضروا الحزن في قلوبكم فهنه ينشأ
البكاء لقوله عليه الصلاة والسلام ان القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه
فتحازنوا وفي رواية ابي يعلى والطبراني باسناد ضعيف عن بريدة
ابن الحصيب مرفوعا اقرأوا القرآن بالحزن بالتحريك اي بصوت يشبه
صوت الحزين يعني بتخشع وتباكي فان لذلك امرا في رقة القلب وجريان
الدمع فانه نزل بالحزن اي نزل كذلك بقراءة جبريل او بالوصف المطلوب
وهو هذا كالتجريد ووجه احضار الحزن ان يتأمل ما فيه من
التهديد والوعيد والعهود ثم يتأمل في تقصيره في اوامره

وزواجره

وزواجره فان فقد الحزن والبكاء من اعظم المصايب وان يقرأه نظرا في المصحف
لان النظر فيه عبادة اخرى واخرج ابو عبيدة عن بعض الصحابة مرفوعا
فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأ ظاهرا اي عن ظهر قلب كفضل الفريضة
على النافلة واخرج الدارقطني عن رجل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس
من العبادة النظر الى المصحف والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين والنظر
في وزنهم وهي تحط الخطايا والنظر في وجه العالم وقد قيل الختمة في المصحف
بسبع وعن انس بن مالك مرفوعا من قرأ في المصحف لم يرسو في بصره شيء
وفي رواية من سره ان يحبه الله ورسوله فليقرأ في المصحف وفي رواية من
ادام النظر في المصحف متع ببصره ما دامت الدنيا وفي رواية من قرأ
في المصحف ثمانين آية كتبت له عدد كل شيء في الدنيا حسنات قال النووي
ويسن القيام للمصحف ويسن تطييبه وجعله على كرسي وتقبيله ويستدل
للسبكي على تقبيله بالقياس على ندب الاحجار الاسود ويد العالم والصالح
والوالد اذ من المعلوم انه افضل منهم ويكره تقبيل اليد لغنا او نحوه
من الامور الدنيوية لشرفه ووجاهة وكان كثير من الصحابة يقرؤن
في المصحف ويكرهون ان يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف وكان مالك
اذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالسة اهل العلم ويقبل
على تلاوة القرآن في المصحف فان كان يزيد خشوعه وحضور قلبه
في القراءة عن ظهر قلب فهي افضل في حقه من القراءة في المصحف وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم شكى وجعا في عينيه لجبريل فامره بالنظر
في المصحف وروى البيهقي ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
وروى ابن مردويه ان رجلا شكى وجعا في صدره للنبي صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)